الاسد ورمزيتة وأدوارة المختلفة فى ايران خلال العصر القاجاري

أ /إيهاب أحمد حسن محمود

مقدمة

احتل الأسد مكانة عالية جدًا في تاريخ الثقافة الإيرانية،أذ يعتبر الأسد من أكثر الأشكال شيوعًا ويمكن رؤيته في العديد من الآثار القديمة في إيران.

"الأسد" من الحيوانات المفترسة رباعي الأرجل من نوع القطط ، والذي يسمى تازي أسد من ترتيب الحيوانات آكلة اللحوم ، لونه أصفر ، لديه أسلحة و له مخالب قوية والنوع الذكرمنه له لبدة. ينمو في الغابة وله هدير رهيب يمكن سماعه من على بعد كيلومترات قليلة. ويوجد في الغالب في آسيا وأفريقيا وقد اشتهر بشجاعته منذ العصور القديمة وقد أطلق عليه اسم ملك الحيوانات([1]) .

يعتبر الأسد من الحيوانات المفترسة التي لها أحيانًا سمات سلبية بسبب تعطشه للدماء والقتل ، وأحيانًا يتم الإشادة به بصفات إيجابية بسبب شجاعته وقوته ومرونته. وقد جاء في كتاب عجائب المخلوقات: "إن الأسد همجي عظيم وقوي ، يسيطر على كل الحيوانات وكل حيوان يراه ، والأسد حيوان يفتخر به الملوك "([2]).

وضع الإيرانيون الأسد أو حتى تماثيله على الجدران والأسوار لحماية الخيول وكذلك للحماية من عدوان العدو،كما أن الأسد هو إشارة إلى الشخص الشجاع والبطل الناجح والمنتصر ،وهو كذلك رمز للسلطة .

اشكال الأسد فى الفن الإيرانى:

كان للأسد دور على نطاق واسع في الثقافة والفن الإيراني ويمكن رؤيته في جميع الفنون. وقد تجسد هذا الدور تقريبًا من خلال العملات المعدنية والأختام والنقوش والأشغال المعدنية وفي شكل الأسد من الحجر والبرونز ويظهردور الأسد بوضوح في الأعمال الفنية ، سواء بطريقة بسيطة أو في توليفة في معظم الأعمال الفنية ، تم استخدام دور الأسد لإظهار مجد الملوك وقوة وعظمة الملوك. خلال الفترة الساسانية ، كان صيد الأسود يُعتبر من علامات قوة الملوك وجبروتهم وظهر هذا في بعض الأختام البارثية والساسانية بالإضافة إلى العديد من الأطباق والمنسوجات في هذه الفترة ، كما تم استخدام

صورة الأسد فى الفترة الأخمينية وبرسيبوليس ، والتي تتجسد في منحوتات برسيبوليس ، مثل غطاء حجري على شكل أسد مزدوج في فناء أبادانا ([٣])

طوال هذه الفترة ، ظهر دور الأسد مع مخلوقات أخرى في أعمال فنية مختلفة ، فنحن نعلم أن الرموز أحيانًا يكون لها معاني مزدوجة أو متعددة ، وبعبارة أخرى ، يمكن استنتاج معانٍ متعددة وأحيانًا يوجد تناقضات فى الرمز الواحد. والأسد هو أحد تلك الرموز فالأسد فى الفن الإيراتى قبل الإسلام كان يمثل حيوان شمسي و قمري ، جيد وسيئ ومن ناحية أخرى ، هو مظهر من مظاهر القسوة،و يعتبر الأسد أيضًا رمزًا للحرب وعلامة إله الحرب في أقدم الصور([٤]).

الأسد ايضا كان رمزاً للشمس وكان رمزًا لإله الشمس في عبادة الختم فالأسد في الأصل يتوافق مع الذهب أو الشمس ، و كان يمثل مجد المملكة والنصر متمثلاً فى شروق الشمس وكان يرمز لهذا بالأسد الصغير فالأسد الصغير يساوي شروق الشمس والأسد العجوز يمثل غروب الشمس وكان لزوجات الأسد ايضا قوة مزدوجة اذ كانت تستخدم صورها لحراسة بوابات المعابد والقصوروالمقابر([٥]).

ايضا كان رسم زوج من الأسود رمزاً للصحوة والدعم والحماية والنضال المستمر ، كما كانت أنثى الأسد البري أيضًا رمز للأم العظيمة([٦])

كما وجدت رأس الأسدعلى الكؤوس الإيرانية كرمز لليقظة والعناية ، وجسم الأسد الخلفي بشكله العضلي هو رمز للقوة.

مما سبق نستطيع ان نقول انه كان يوجد اشكال كثيرة للأسد فى الفنون الإيرانية منها:

<u>الأسد المجنح:</u>

الأسد المجنح: متصل بعنصر النار.ووجد هذا الشكل على الأعمدة الحجرية لبابل ، تجسد وحش العاصفة أو الفوضى و هو أيضًا مظهر من مظاهر الطبيعة المزدوجة أى يجمع بين طبيعتين ([٧].)

<u>الغرفين:</u>

الغرفين أو الشيردال هو حيوان أسطوري له جسم أسد، ورأس وجناحي عقاب، استخدم الأوربيون صوره وقصصه كثيرا في تراثهم ورمزا لأسرهم ومؤسساتهم ودولهم. استخدموه كرمز في العمارة في منشآتهم الدينية والمدنية والعسكرية. يماثله أيضا أبو الهول، ولكن الفرق أن رأس أبو الهول رأس إنسان وجسمه

جسم أسد، اما عند الإيرانيين القدماءفالأسدالغريفين هو حيوان هجين برأس ويدا أسد ، والأرجل الخلفية لبقرة وأجنحة نسر مرسومة على أختام الفترة الأخمينية، وهناك مثال على دور أسد الغريفين في منحوتات برسيبوليس حيث كان يرسم فى وضع يقاتل فيه الإنسان والغريفين هو مخلوق أسطوري وكلمة غريفين ، أو gryphon ، تأتى من الكلمة اليونانية بمعنى الأنف المنحني مثل منقار النسر .وقد وصفت أساطير بولفينش الغريفين بأن لديه "جسد أسد ، ورأس وأجنحة نسر ، ومغطى بالريش" فهو مزيج من النسر والأسد مما يجعله رمزا قويا لليقظة والقوة.

الأسد التنين:

هذا المزيج عبارة عن شكل أسد وتنين يلتهم بعضهما البعض ،وهذا يمثل اتحادًا بلا هوية في هذا المزيج يلعب الأسد دور الحامي ضد الآثار المشؤومة للتنين. وهذا الشكل عبارة عن توليفة من أسد وتنين مع أرجل أمامية مشابهة لأسد ورجلين خلفيتين تشبه طائرًا ، بالإضافة إلى ذيول وأجنحة من الفترة الأكادية تعود إلى "العصر البابلي الجديد" وقد استخدمت مع اختلاف طفيف فى الفن الآشوري([٨])

الأسد البقرة: هذا الحيوان عبارة عن حيوان برأس أسد وجسم بقرة وأجنحة نسر وذيل عقرب وجد على الاختام في الفترة الأخمينية ، وهو يرمز للصراع بين الصيف وهيمنه الحرارة والشتاء ويمثله البرد هذا الصراع الذى ينتهى بهيمنه الحرارة فى النهاية وانتهاء البرد([٩]) .

الأسد و الحمل:

يرمز هذان الحيوانان معًا إلى الجنة ووحدة بداية الوجود نهاية العالم المادي والتحرر من الصراع كما يرمز الأسد والحمل إلى السلام([١٠]).

الأسد السمكة:

هو شكل الجسد برأس أسد وجسم سمكة تم استخدامة على الأختام البابلية القديمة ، ومعناها غير معروف.

الأسد والانسان:

إن الجمع بين دور الأسد والإنسان في الفن الإيراني موجود بعدة طرق. فأبو الهول مخلوق أسطوري له جسم مؤلف من رأس بشري وجسم أسد في الفن الإيراني ، ظهر دور أبو الهول من القرن الثالث عشر الهجري، ظهر في الثقافة الشعبية ، أبو الهول هو رمز للغطرسة والرعب والمظهر المرعب وسبب للخوف والأنانية([١١]) ظهر ايضا فى عيلام على الأختام من ٣٠٠٠ قبل الميلاد ثم دخلت بلاد ما بين النهرين بطريقة مختلفة كان هذا الحيوان في عيلام رمزًا للقوة وحارس الجبال والأشجار وقد ظهر بجسم ضخم. الجسد ملتصق بجسم الإنسان ورأس الأسد والأذنين الطويلتين وكفوف الطائر الذي كان موجودًا في هذه المنطقة من العصر البابلي القديم حتى فتح إيران .

الأسد فى الفنون الإيرانية :

في بداية العصر السلجوقى نجد دور الأسد بسيطًا ومتحدًا مع زخارف أخرى مثل الشمس أو البقرة ، محفور على أطباق ومداخل بوابات المدينة ، ثم أصبح أحد العوامل التقليدية للدين الجديد ؛ وصار رمزا للإمام علي (ع) وأصبح رمزا للمحافظة يعتبر الشيعة أن وجه الأسد هو صورة خطية وبيانية للقب الحبيب للإمام علي أو أسد الله الغالب. حسب رأيهم ، الشمس هي رمز النبوة (رمز النبي (والأسد هو رمز وصاية الله) في علم الفلك اعتبر علماء الفلك والفنانين والناس أن الشمس رمز لحسن الحظ. وفقًا لعلماء الفلك ، كلما كان نجم الشمس في برج الأسد (هو وقت الراحة والهدوء) كلما كان هذا دليلاً على حسن الحظ([١٢]) أما بعد العصر الصفوي ، فقد وصلت أهمية الأسد إلى نقطة هامة فعلى الرغم من الحظر المفروض على النحت ، إلا انه تم استخدام وجه الأسود الحجرية على قبور الشباب الذين قتلوا بشجاعة ، وكانت هذه إحدى العادات القديمة والتاريخية التي كانت شائعة في أجزاء كثيرة من إيران في الماضي ، وخاصة في بختياري و مقاطعات لور وشعب اذربيجان. ولا يزال من الممكن رؤية مثال على أقدم الأسود الحجرية في بعض المزارات والشوارع في أصفهان المرتبطة بالصفويين وغالبًا ما يمكن رؤية الأسد في أحد هذه المشاهد ، على سبيل المثال ، الأسد في أرض الصيد ، والأسد يتم اصطياده([١٣]).

الأسد في الاسلام و القرآن الكريم:

إن استخدام الأسد ودوره الواسع للغاية بحيث يمكن رؤية وجوده وظهوره في القرآن والدين في قصص القرآن عن الأسد وأن له دورًا مركزيًا في القصة ، ليس هناك الكثير من القصص. باستثناء حالات قليلة من نوع القصة المقتبسة في النصوص التفسيرية، فى سورة (ص) ورد ذكره فى قصة النبى داوود واوريا، وورد ذكرة فى قصة سيدنا نوح ، وهي تتعلق بغرس الكروم ، ويروى عن ابن عباس : أن أول ما دخل من الطيور الدرة ، وآخر ما دخل من الحيوانات الحمار ، ودخل إبليس متعلقا بذنب الحمار . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا عبد الله بن صالح ،حدثني الليث ، حدثني هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين قال أصحابه : وكيف نطمئن أو كيف تطمئن المواشي ومعنا الأسد ؟ فسلط الله عليه الحمى فكانت أول حمى نزلت في الأرض ، ثم شكوا الفأرة فقالوا : الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا ، فأوحى الله إلى الأسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبأت الفأرة منها وقوله" " :وأهلك إلا من سبق عليه القول " .أي من استجبت فيهم الدعوة النافذة ممن كفر فكان منهم ابنه يام الذي غرق ، كما سيأتي بيانه : ومن آمن ، أي واحمل فيها من آمن بك من أمتك قال الله تعالى" وما آمن معه إلا قليل" .هذا مع طول المدة والمقام بين أظهرهم ، ودعوتهم الأكيدة ليلا ونهارا بضروب المقال ، وفنون التلطفات ، والتهديد والوعيد تارة ، والترغيب والوعد أخرى.([١٤])

جاء في سورة الاعراف : وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ([١٥])، وفد فسرها ائمة الشيعة على هذا النحو"(ان الله أمر ملائكة السماء الثانية بالنزول إليها ، مكانوا على هيئة الاسود ، فصرخوا لتمجيد الله وتقديسه" وذلك عندما طلب سيدنا موسى من الله أن يتجلى له. فأرسل الله إليه ملائكة السماوات السبع ، كل منها بشكال مختلف ، وملائكة السماء الثانية أُنزلت كأسود([١٦]).

في المذهب الشيعى ، دور الأسد هو رمز أسد الله ، ووفقًا للشيعة ، الأسد هو لقب الإمام علي المحبوب. ، بالإضافة إلى كونه رمزاً لأتقياء الإمام علي (ع) ، هو رمز الأسد الذي أرسل لحماية جثث الشهداء في كربلاء بدعوة من السيدة زينب رضى الله عنها ، الحسين موجود دائما وهو في

الحقيقة رمز أسد المسلخ حيث كان يسكب التراب على رأسه ويغضب لشهداء كربلاء ، و مازال يمثل شكل الاسد فى مسرح التعزية كل عام عند الاحتفال بعاشوراء([١٧]) .

الأسد في أعين المتصوفين:

وجد الأسد معاني مختلفة في عيون الصوفيين ، وخاصة عند جلال الدين الرومي فكان له معاني إيجابية وكاملة مثل الرجل المثالي أو رمز الرغبات القسرية والقوى الجامحة أو الجشع الأعمى الذي يقع في بئر الجهل. تجعل هذه المفاهيم المزدوجة الأسد ، قبل كل شيء ، تجسيدًا للإنسان الحر في اختيار طريق السعادة في الحياة وتحقيق الكمال أو القوة العمياء ، الذي ، بجهله ورغباته الجسدية ، يستسلم لأدنى الرذائل أو يحارب جسديًا. فالرغبات تصل إلى أعلى مستويات الوجود. ونجد الأسد على البسط الصفوية هو مثال على هذه المعاني للإنسان الذي إما يقاتل او يتشاجر مع الهواء الجسدي فهو في الغالب محاصر أو مطارد من قبل الصياد. يحدث هذا النوع من الجدل في النص أو في هوامش السجادة. لكن الأسد يصور فى صرة السجادة ، فخور ومنتصر وقوي في وسط الكون ، بجانب بلاط الله الآمن وفي العالم وراء العالم المادي ، وكأنه قد انتصر في معركة الشهوات الجسدية ووصل رتبة رجل الأسد أو الرجل المثالي. يتوافق هذا التعريف بشكل خاص مع مفاهيم الرومي المتناقضة أحيانًا لدور الأسد ، والتي تشير في الغالب إلى مفهوم الإنسان والرجل المثالى، ويتجلى الأسد ، في الأدب الفارسي الملحمي عادة كرمز للشجاعة فالرجل الشجاع ، يكون متكرر وغامض في الأدب الصوفي ، ولكن في نفس الوقت في الرؤية الصوفية لشمس التبريزي والرومي ، يصبح رمز الرجل الشجاع متسامياً وكاملاً،و في الكتب الروحية للمثنوى (الكتب الأول والثالث والخامس) ، يشبه الرومي "الرجل المثالي" بالأسد في طريقه إلى وادي الحقيقة.

هنا يتغلب الأنسان على روح الحيوان أو روح قامته ويصل إلى المعرفة ونور الحقيقة ([١٨]).

كما أن الأسد الذي هو رمز ومثال الحق والحبيب والحب في ديوان شمس التبريزي ، أصبح تجسيدًا واحدًا لعدة مفاهيم في مجال التجارب الروحية ورؤية الرومي الصوفية. الرومي في جزء من المثنوي على عتبة وادي الانغماس والإبادة ، من وديان السلوك السبعة ، يرى نفسه صيادًا ، لأنه يأكل لبن دمه ، تذوق طعم الانكسار والتمزق والارتفاع من الوسط تحت الأرض. تقبل مخالب قوية لأسد صيد بألف ياردة. هنا يعتبر الرومي الحب أسدًا أسود يقطع عظام الحبيب ، وأخيرًا ، عندما يحين وقت

الاتصال والوحدة ، يفتح أسد الحب مخلبه الدموي ويصبح قلب الحبيب متعطشًا للدماء من قبل لقد صور تدمير اسده على أنه ثعلب([١٩].)

يُعرف الثعلب بالدهاء ، فعندما يواجه الإنسان الله صدقًا لا مكرًا ، وتنشأ فيه حقيقة العبودية ، ينتقل من مرتبة الثعلب إلى مرتبة الأسد ، وهي الحقيقة. ثم ، على الرغم من وجود دور للثعلب وجسد الثعلب ، إلا أن الروح والحقيقة التي هي ملك الجسد هي الكائن الأسمى ، والذي تم تفسيره على أنه أسد. يعتقد المتصوفون أن سبحانه وتعالى تجلى للإنسان من وراء آلالآف من احجبة النور والظلام ، لأن الظهور المكشوف للحقيقة لا وجود له ،يروي الرومي قصة أسد أكل بقرة في إسطبل وأخذ مكانها. فدخل صاحب البقرة الإسطبل في الظلام ، واعتقد أن الأسد هو البقرة ، لمس ظهرها.فعلم انه ليس جسدهاولكن ، إذا علم هذا القروي أنه كان يلمس اسداً ، فسوف ينفجررعباً. في مثل هذا المثل ،نجد الأسد في الظلام هو حقيقته وأسماؤه وصفاته ، وقد ظهر كبقرة على قرية من وراء الحجاب([٢٠])

في الشاهنامه دور الاسد في قصة بهرام جور ، كان مقياس لتحديد حق الملكية. فمن أجل إظهار خبرة بهرام جور في إدارة شؤون البلاد ، أبرم بهرام جور اتفاقًا مع الإيرانيين لوضع تاج الملكية بين أسدين ، حتى إذا تمكن من التغلب على هذين الأسدين ، فسيكون جديراً بحكم الأمبراطورية بمعنى آخر ، لديه حق إلهي وإذا كان قاضيًا وتقيًا ، فهو يستحق أن يحكم في إيران([٢١])

نجد ان شاعر وصوفي مثل مولانا جلال الدين الرومي ، نظر الى هذا الحيوان بشكل مختلف احياناً ، فبالرغم من عقله المجازي ، والذي حصل على أجمل الرموز الصوفية والإنسانية من كل ظاهرة ، حتى أبشع هذه الظواهر وأبشعها ، نظر إلى هذا الحيوان واخذ يفسره بشكل مختلف وأحيانًا وفقًا للكلمات المتناقضة تماما. فكان أحيانًا يأخذه إلى أعلى عرش وأحيانًا ينزل به الى الأرض على اعتبار ان الأسد قصة رمزية لأكثر الصفات البشرية قذارة([٢٢])

التفسير الروحي لحلم المصري العزيز الذي رأى سبع بقرات نحيفة تأكل سبع بقرات سمينة معروض في المثنوي. يعتقد مولانا جلال الدين الرومي أن هذه القصة يمكن أن تحدث في أي إنسان حيث يشير الى انه" يوجد داخل كل إنسان المسكن الذي تسكن فيه أسود الحق. عندما يتعرض الإنسان للتقشف وتعاليم القديسين ، ستخرج سبعة أسود قوية من الهاوية وتأكل الأبقار السبع وتنظف البستان من وجود حيوانات الرعي"([٢٣])

كما فسر الرومي هيمنة العقل على القطة على أنها هيمنة القط على الفأر والأسد على الحيوانات الأخرى، وهنا يعتبر الرومي الأسد كرمز للعقل.

فى أمثلة اخرى يفسر جلال الدين الرومى الأسد على انه رمز للرجل الكامل و يشيرفى هذا المعنى إلى الإمام علي (ع) كمثال للرجولة الكاملة فهؤلاء هم رجال الدين العظماء وبشكل عام هم نفس الأشخاص الذين يصلون إلى الكمال الروحي في العالم المادي من خلال التغلب على غرورهم. وهناك تفسير آخر لدى الرومي للأسد وهو غرور الأنا([٢٤]).

الأسد والشمس:

كان كل من الأسد والشمس رمزين مهمين في إيران القديمة ، ويمكن رؤية هذه الرموز بسهولة في المباني التي خلفتها الحضارة الأخمينية والبارثية والساسانية ،إن الأسد والشمس كانا من رموز القوة الملكية وجدعلى تاج الملوك الساسانيين ، و ختم من العصر الأخميني موجود في أرض مملكة بونتوس في الشمال على ساحل البحر الأسود مرسوم عليه إلهة جالسة والشمس تحيط بها([٢٥].)

ذكرسعيد النفيسي في كتابه دارفش إيران ، الصادر عام ١٣٢٨ ، في إشارة إلى الأحكام الفلكية ، "بينما يعتبر وضع الشمس في برج الأسد من المناسبات القديمة التى تحدث مرة واحدة فى العام وتعد بالتوفيق والحظ السعيد نتيجة معتقدات علماء الفلك الإيرانيين القدماء.بينما يشير مصطلح القمر في برج العقرب الى سوء الحظ، ، ويحدث مرة كل شهر.

وأشار إلى الاسم العربي لهذه المناسبة ، الشمس في الأسد ، ووصفها على النحو التالي: "الشمس فوق الأسد تعني ذروة الشرف وذروة الرقي والإشراق ..." وهي تصل إلى ذروتها. وقمة الإشراق والدفء ".

وقد ذكر ايضا ، في إشارة إلى النسخ المصورة لبعض كتب علماء الفلك القدماء مثل أبو معشر البلخي (القرن التاسع الميلادي) وعبد الرحمن الصوفي ، كتب أنه في هذين الكتابين "يوجد وجه للشمس في بيت الأسد ، هو ، في برج الأسد ، الذي يشبه الأسد والشمس تمامًا. "لقد رسموا الشمس على ظهر الأسد"([٢٦])

ايضا نجد استخدام رمز الأسد والشمس على العملات الإيرانية القديمة والتى ترجع الى عهد دولة السلاجقة، فقد ظهرت صورة الأسد والشمس على نقود السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني(١٢٣٧م – ١٢٤٦ م) والتي اتخذت هيئة وجه امرأة بوسط قرص الشمس المشرقة، وكان ظهور الرسم الأخير بمثابة تعبير عن حب كيخسرو لزوجته وعلاقتها بهذا الرمز التنجيمي حيث كانت الشمس رمزًا لـ جا مانده خاتون ، زوجة السلطان الجورجية الجميلة ، وكان الأسد رمز السلطان نفسه، ثم اكتفى

السلطان بعد ذلك بنقش برج لزوجته دون رسم ملامح وجهها بداخله بعد أن نصحه وزراؤه بالاقلاع عن هذا العمل غير اللائق.

و الفرق بين الأسد والشمس في تصاميم المغول والتيموريين مع دور العملة السلجوقية ، إنه في هذا التصميم ، الشمس ليست بعيدة عن الأسدوانما كانت تشرق على الأسد كما استخدمت السلالات المغولية التي حكمت إيران وأجزاء من الشرق الأوسط والتيموريون والمغوليين في الهند رمز الأسد والشمس على عملاتهم المعدنية وأعلامهم.([٢٧])

ايضا وجد الأسد على العلم الإيراني مذكوراً مرتين على الأقل في الشاهنامه للفردوسي ، عندما عرض هاجر سهراب على رستم من بعيد وبالتالي خيمته، و يعتبر الأسد والشمس كلاهما من مظاهر السلطة ، وأصبح هذا الرمز رسميًا علم إيران ويمكن رؤيته عبر تاريخ الحضارة الإيرانية. يمكن إرجاع جذورها القديمة إلى الديانة الميثراوية. لأن الأسد جزء من هذه الطقوس والشمس هي أيضًا مظهر من مظاهر نفس ميترا ([٢٨])

وقد ذكرسعيد النفيسي في كتابه درفش إيران الأسد والشمس قبل وصول الصفويين إلى السلطة في إيران نقش الأسد والشمس على علم الشيخ جنيد جد الشاه إسماعيل.

وفي عام ٨٨١ هـ ، أسس الشاه إسماعيل الصفوي وأعلن أول مملكة مركزية لإيران بعد انهيار الساسانيين، من المحتمل أن ابنه شاه طهماسب وضع شاة وشمسًا على العلم الأخضر للصفويين كدليل على ولادته في برج الحمل ، والذي تم استبداله لاحقًا بالأسد والشمس.

وفقًا لأحمد كسراوي في أطروحته عن تاريخ الأسد والشمس ، كان هذا الرمز موجودًا قبل الصفويين ، ووفقاً للسياح الأوربيين تقول كاترين بابيان "يمثل الأسد والشمس مفهوم الملكية الصفوية ، التي كان فيها السلطان أعلى سلطة دينية ووطنية". بينما يقال أن أسد العلم بالنسبة للصفويين كان رمز علي بن أبي طالب ، أول إمام للشيعة ، وكانت الشمس رمز المملكة.

وبحسب عباس أمانات ، ، فإن الأسد والشمس يمثلان شعار أسد الله الغالب ، أسد الله المنتصر علي بن أبي طالب ، و "أصبح أسد الله الغالب جزءًا من الهوية السياسية فى الفترة الصفوية "([٢٩]).

بعد سقوط السلالة الصفوية ، احتفظ شعار الأسد والشمس بمكانه على علم نادر شاه وكريم خان زند وأغا محمد قاجار، في زمن أغا محمد قاجار ، كان علم إيران أحمر اللون وفي وسطه أسد وشمس.

خلال الحقبة الدستورية ، كانت حكومات إيران لها أعلام مختلفة ولم تكن هناك وحدة في الإجراءات. كان أحد الأعلام المستخدمة في عهد ناصر الدين ومظفر الدين شاه أبيض اللون ، مع شريط أخضر رفيع من الجوانب الثلاثة ، وفي الوسط أسد وشمس.كان الدستور واعدًا لعهد جديد لإيران ، كانت الدولة تتغير وتتحدّث ويجب توحيد علمها ، كما أكد المبدأ الخامس من التعديل الدستوري على نفس التأكيد وحدد العلم الإيراني على النحو التالي: الأسد والشمس ".

سنوات تغير شكل ولون العلم ولم يكن للملوك علم واحد ، ولكن كان دائمًا يمكن رؤية رمز الأسد والشمس على الأعلام.

يقول تورج اتابكى، أن رفع علم من ثلاثة ألوان بالأضافة للأسد والشمس لأول مرة كان من قبل أمير كبير "تم رفع الألوان الثلاثة ، الأخضر والأبيض والأحمر لأول مرة في عهد ناصر الدين شاه فى اثناء حرب هرات الثانية ، وتغير الأسد من الجلوس إلى الوقوف ورفع السيف رمز ذو الفقار (علي بن أبي طالب.)([٣٠])

يقول **تورج اتابكى** إنه في وقت كتابة التعديل الدستوري ، كان رجال الدين يعارضون شعار الأسد والشمس على العلم الإيراني لأنهم اعتبروا أن النقش ممنوع،وقد عُهد بالدفاع عن الأسد والشمس إلى كيخسرو شاروخ ، ممثل الزرادشتيين في البرلمان. أرجع كايخسرو شاروخ شير إلى انتصار الثورة الدستورية في آب (كوكبة الأسد) ، واعتبر أن الشمس تمثل حرارة منتصف آب خلال الانتصار الدستوري ، والسيف رمز ذو الفقار.

مع انتقال الملكية من سلالة قاجار إلى سلالة بهلوي ، ظل العلم ثلاثي الألوان للأسد والشمس العلم الرسمي لإيران ، ولكن أزيلت عيون وحاجبي الشمس.

يقول أمير أفخمي إنه في بداية عهد رضا شاه كانت هناك اعتراضات على رمز الأسد والشمس،

في السنوات الأخيرة من نظام بهلوي ، خضع تصميم الأسد والشمس لتغييرات ليتم وضعها على العلم بتصميم حديث. ومع انتصار الثورة الإسلامية ، تمت إزالة الأسد والشمس من العلم الإيراني في عام

١٩٨٠ وسرعان ما تم استبدالهما بتصميم رسم لكلمة الله، تُعرِّف المادة ١٨ من دستور الجمهورية الإسلامية العلم الرسمي لإيران بأنه "أخضر وأبيض وأحمر مع الشعار الخاص للجمهورية الإسلامية وشعار الله تعالى".([٣١])

النتائج

كان للاسد اشكال مختلفة قبل وبعد الاسلام ، ا كان يرمز به الي الامام على بن ابى طالب ورمزا لولاية الله والشمس ترمز الى سيدنا محمد صلى الله عليه واسلام ، كما لعب الاسد دور كبير فى الادب الصوفى وخاصة بن الرومي ، معاني إيجابية وكاملة مثل الرجل المثالي أو رمز الرغبات القسرية والقوى الجامحة أو الجشع الأعمى الذي يقع في بئر الجهل، كما تم استخدامة كمقياس لتحديد حق الملكية الايرانية وظهر ذلك فى قصة بهرام جور وفى العصر الصفوى والقاجارى والبهلوى تم استخامة بكثرة وخاصة على الاعلام الايرانية مع الشمس حيث كان يرمز ايضا الى الهوية الايرانية واستمر كذلك حتى قيام الثورة الايراينة على يد الخومينى وتم تغير طبقا للستور الجديد

حواشي البحث

[١] – عباسعلی عمید: "تحقیق و بررسی در تاریخ تصوف ، دارالکتب الاسلامیة، ١٣٦٧ه ، ص ١٥٩٢.

[٢] – محمد بن محمود بن احمدطوسی : عجایب المخلوقات، ترجمه منوچهر ستوده، تهران،١٣٤٥ بنگاه ترجمه و نشر کتاب ص ٥٧١

[3]– Tanavoli Parviz: Culture of Iran The Lion in art, p81,Basail,Tehran

[٤]– کوپر جی.سی: فرهنگ مصور نمادهای سنتی، ترجمه ملیحه کرباسیان،نشر نو، تهران ، ١٣٨٦,٢٣٤, ٢٠٠٧.

[٥] – صمدی،مهر انگیز: ماه در ایران،انتشارات علمی و فرهنگی، ١٣٦٧تهران ص٢٥ ،١٩٨٩

[٦] – سرلو، خوان ادواردو،: ١٣٨٩، فرهنگ نمادها، ترجمه مهر انگیز اوحدی، دستان، تهران ،ص٥٣٧ ،١٣٨٩

[٧] – سرلو خوان ادواردو : المرجع السابق ص ٥٣٩

[٨]–علیرضاشاپور شهبازی: راهنمای جامع تخت جمشید، میراث فرهنگی، تهران.١٣٧٩

[٩] – شوالیه، ژان: فرهنگ نمادها، ترجمه سودابه فضائلی، جیحون، تهران، ١٣٨٥ ،2006،p116 ,

[١٠]– جابز، گرترود : ١٣٧٠ سمبل ها، ترجمه محمد رضا بقاپور، مترجم، تهران، ص١٥٥، ١٩٩١

[١٠]

[١١] – محمدجعفر یاحقی فرهنگ اساطیر و اشارات داستانی در ادبیات فارسی تهران، سروش، ١٣٦٩، ، ص٦٥ ،

[١٢] – محمد خزایی، (١٣٨١). نقش شیر در هنر اسلامی، هنرهای تجسمی، شماره ١٧،، ص٥٥، ١٣٨١

هانری ماسه، ١٣٥٥ه معتقدات و اداب ایرانی، ترجمه مهدی روشن خمیر، موسسه تاریخ و فرهنگ ایران، تبریز ص ١٩١ –

[١٣]

[١٤] ابن کثیر : قصص الأنبیاء ، ج ١ ، الصفحة ٩٩.

[١٥] سورة الاعراف الایة رقم ١٤٣

[١٦] اسفراینی ابو مظفر طاهر بن محمد : تاج التراجم، تحقیق نجیب مایل هروی و علی اکبر الهی خراسانی، نشر علمی و فرهنگی، تهران ص ٧٧١،١٣٧٥.

[١٧] موسوعة عاشوراء المؤلف: جواد محدثي المترجم: خليل زامل العصامي الموضوع : سيرة النبي (ص) وأهل البيت (ع) الناشر: دار الرسول الأكرم (ص) الطبعة: ١ ص ٤٠

[١٨] –علي تاجديني ، ١٣٨٨ كتاب فرهنگ نمادها و نشانهها در اندیشه مولانا چاپ ٢ آن در سال ١٣٨٨ توسط انتشارات صدا و سیمای جمهوری اسلامی ایران (سروش) ص ٦١٢

[١٩] پورنامداریان تقی : رمز و داستانهای رمزی در ادب فارسی : تحلیلی از داستانهای عرفانی – فلسفی ابن سینا و سهروردی ،٨١، ١٩٨٩.

[٢٠] –تاجدینی : مرجع سابق ، ٦١٣، ٢٠٠٩

[٢١] – خدایار محبي منوچهر: اسلام شناسی و دین تطبیقی (فرهنگ ادیان و اسلام) /. ناشر:تهران : توس، ١٣٧٨،١٣.

[٢٢] مهدی مشهوری : تمثل عرفانی شیر در مثنوی معنوی، حافظ، ٤٨–٥١ شماره ٧٥،١٣٨٩

[٢٣] تاجدینی : المرجع نفسه، ١٣٨٨،٦٢٤

[٢٤] تاجدینی : المرجع نفسه، ١٣٨٨،٦٢١

[25]– Abbas Amanat: Iranian Identity Boundaries A Historical Overview P18

[٢٦] سعيد النفيسي : ديرافش إيران وشير أو خوش،١٩٤٩

[27]–Anna Malecka : Solar Symbolism of the Mughal Thrones. A Preliminary Not, sem–link Arts Asiatiques, 1999 54 pp. 24–32

[28]هانری ماسه، ١٣٥٥ه معتقدات و اداب ایرانی، ترجمه مهدی روشن خمیر، موسسه تاریخ و فرهنگ ایران، تبریز ص ١٩١

29-Babayan, Kathryn:, Mystics, monarchs, and messiahs: cultural landscapes of early modern Iran, Harvard College, p. 491,2002.also look Lost Wisdom: Rethinking Modernity in Iran p.15

[30]-Roxane Farmanfarmaian : War and Peace in Qajar Persia: Implications Past and Present History and Society in the Islamic World (Hardcover)) 1st Edition

: Roxane Farmanfarmaian : War and Peace in Qajar Persia (Publisher Routledge,p140,2008.

CONSTITUTION OF THE ISLAMIC REPUBLIC OF IRAN p 13,Article18

https://flagmakers.co.uk/media/ecjdes1k/flag–of–iran–a–brief–history–download.pdf